

إن حقل العلاقات الدولية و مع الانفجار المعرفي و التكنولوجي وحقل السياسة الخارجية أصبح أكثر تعقيدا أكثر مما مضى جعل من الضروري استعمال و توظيف كل الآليات و الأدوات التي من شأنها تحقيق الأهداف السياسية للدولة وتضمن لها مصالحها الحيوية .

و يعد موضوع التخطيط الاستراتيجي من المواضيع الأساسية في صناعة وتشكيل سياسة أية دولة كونه يسعى إلى دراسة و تحليل الأوضاع والحقائق وظروف تلك الدول ووضع الخطط لها و دراستها من اجل التوصل إلى إمكانية تحقيق الأهداف التي تم تحديدها استنادا على قوة الدولة و مواردها المتاحة والمتوفرة وفق أسلوب علمي و موضوعي آخذا في الاعتبار المتغيرات المؤثرة في البيئة الداخلية والخارجية و المواقف القائمة أو المتوقعة مع عدم إغفال الجانب المستقبلي من أجل الوصول إلى مرحلة صنع القرار وفق كل المعطيات المطروحة و إمكانية تنفيذه بشكل صحيح و ناجح .

1. أهمية الدراسة :

تبرز الحاجة الدولية إلى التخطيط الاستراتيجي لصياغة إستراتيجية قومية التي ترسم بدقة الخيارات السياسية الخارجية للدولة موظفة كل الموارد المتاحة وموظفة الآليات و الأدوات لضمان أمنها القومي .

2. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى بيان دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة و توجيه السياسة الخارجية للدول في ظل الظروف و المتغيرات العالمية و الإقليمية بشكل

يحقق لها مكانة عالمية ، يحافظ على مكانتها أو يجعلها تحتل مرتبة أفضل بين الدول.

و نسعى من خلال دراستنا هذه إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1. توضيح و مراجعة بعض المفاهيم المرتبطة بالدراسة مثل: التخطيط الاستراتيجي ، التفكير الاستراتيجي ، السياسة الخارجية و غيرها .
 2. تقييم دور و وظيفة التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية و الأجهزة والأدوات المستخدمة في هذا الأمر و المساندة لهذا الدور .
 3. مراجعة و تقييم تجربة عالمية رائدة في مجال تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مجال السياسة الخارجية و استخلاص الخبرات و الدروس المستفادة .
 4. بلورة رؤية متكاملة لتفعيل دور التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية للدول النامية إذا ما أرادت أن تحتل مكانة عالمية بين الدول.
3. مبررات الدراسة :

من أهم الأسباب التي كانت وراء اختيار الموضوع كون موضوع السياسة الخارجية صورة من صور قوة الدولة و احتلالها مكانا مرموقا في بيئتها الدولية ولنجاحها ينبغي أن توظف كل الأدوات التي تمكنها من تحقيق أهدافها و ضمان مكانة بين الدول و من بين الآليات "التخطيط الاستراتيجي" .

1. المبررات الموضوعية :

في ظل عصر الهيمنة تسعى الدول إلى لعب دور مهم في البيئة الدولية وإثبات وجودها في النظام الدولي بفعالية ، وهذا ما يتطلب وجود سياسة خارجية قوية تسعى إلى تحقيق مكانة بين الدول و هذا يتأتى من خلال توظيف الوسائل العلمية والمنهجية و توظيف كافة مواردها و إمكانياتها وتحليل عناصر البيئتين الداخلية

والخارجية و رسم صورة المستقبل و استشرافه و هذا ما يكون باعتماد التخطيط الاستراتيجي.

2. المبررات العلمية :

توظيف الأطر النظرية و مناهج البحث و إثراء المكتبة الجامعية بما تتضمنه هذه الدراسة من معارف و معلومات حول التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية.

4. إشكالية الدراسة :

انطلاقا مما سبق تتجلى إشكالية الدراسة في :

كيف تساهم عملية التخطيط الاستراتيجي في رسم و توجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكية ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات البحثية الآتية:

- ما المقصود بالتخطيط الاستراتيجي ؟
- ما المفاهيم المرتبطة بمفهوم التخطيط الاستراتيجي ؟
- كيف يساهم التخطيط الاستراتيجي في بناء السياسة الخارجية ؟
- كيف يحقق التخطيط الاستراتيجي الهيمنة و القوة للدولة من خلال السياسة الخارجية في ضوء الحالة الأمريكية ؟

5. فرضيات الدراسة :

إن الإجابة على هذه التساؤلات تستدعي وضع جملة من الفرضيات والتي يمكن إخضاعها للاختبار لاكتشاف مدى صحتها من عدمه في معالجة هذه الإشكالية .

أ- الفرضية المركزية :

يلعب التخطيط الاستراتيجي دورا هاما في تحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال عملية رسم و توجيه قراراتها بما يخدم المصالح القومية ، وبخاصة لما تسبق بعملية مهمة للغاية و هي التفكير الاستراتيجي.

ب- الفرضيات الفرعية :

- يرتبط بالتخطيط الاستراتيجي مفاهيم عدة :الاستراتيجية ،التفكير الاستراتيجي و التخطيط .
- يسهم التخطيط الإستراتيجي في السياسة الخارجية من خلال تحليل و دراسة الأوضاع و الحقائق و وضع الخطط لها استنادا على الموارد المتاحة وفق أسلوب علمي .
- يسهم التخطيط الاستراتيجي في بناء السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية و فرض هيمنتها من خلال توظيفه لكل الموارد و قراءة المتغيرات و دراسة عناصر البيئتين الداخلية و الخارجية و دراسة العامل المستقبلي في ذلك .

6. الإطار النظري :

لدراسة التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية وجب الإلمام بالمفاهيم والمقاربات النظرية التي تناولت الموضوع .

1- مقارنة صنع القرار :

و الذي يعد مدخلا هاما في فهم طبيعة النظام السياسي و كيفية اتخاذ القرار فيه و التوجهات الأساسية للنخبة الحاكمة و من هم الأشخاص المسيطرون على العملية السياسية و كيف يديرون الدولة من خلال القرارات السياسية

المختلفة ولصالح من و أساليب هؤلاء في صنع و اتخاذ القرارات و في دراستنا هذه نحاول معرفة كل هذه الفواعل التي تؤثر على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية و تحديد الكيفية و الدور الذي يؤثرون به على القرار السياسي الأمريكي و بالتالي تحديد نمط السياسة الخارجية .

2 - نظرية السياسة الخارجية :تشير المقاربة النظرية حسب المنظرين والمحللين في شؤون السياسة الخارجية إلى أن السياسة الخارجية هي برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي¹ و بالتالي فهي تحمل عناصر أساسية و التي هي :الواحدة ،الرسمية ،العلنية ،الاختيارية ، هادفة ،البعد الخارجي و ذات برنامج .

7. الإطار المنهجي :

تعتمد الدراسة على المناهج التالية :

منهج الوصفي :الذي يركز على وصف دقيق و تفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد و الذي يتحدد في التخطيط الاستراتيجي تعريفه و مراحله و متطلباته والعقبات التي قد تواجهها عملية التخطيط الاستراتيجي ،و كذلك عملية رسم السياسة الخارجية ومجمل عوامل البيئتين الداخلية و الخارجية و علاقات التأثير و التأثير.

منهج دراسة حالة :الذي يقوم على اختيار عينة تقوم عليها الدراسة و في دراستنا تم تطبيق منهج دراسة الحالة على الولايات المتحدة من خلال التطرق إلى دور

¹ محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية،(القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1998)،ص 12.

التخطيط الاستراتيجي في سياستها الخارجية و كيفية تأثيره في صناعة و توجيه
صناع القرار .

8. الدراسات السابقة :

تتناول هذه الدراسة عديد من المؤلفات العلمية نذكر منها :

1- دراسة فوزي حسن حسين ، بعنوان "التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية وبرامج الأمن القومي للدول"، إذ تناولت الدراسة كيفية التخطيط للسياسة الخارجية و برامج الأمن القومي متناولا إياه بحثا و تحليلا و بيان ما يتفرع عنه من: متطلبات و آليات التخطيط الاستراتيجي و برامج الأمن القومي من الناحية النظرية ، كيفية تأثير عملية التفكير الاستراتيجي في صنع السياسة الخارجية و الأمن القومي ومحددات تلك العملية و معوقاتا ، طبيعة الأدوار التي تمارسها مؤسسات صنع القرار في صنع استراتيجيات السياسة الخارجية و الأمن القومي .

و كنموذج تطبيقي عرضت الدراسة أحدث استراتيجيات السياسة الخارجية الأمريكية و استراتيجيات الدفاع و الاستخبارات فضلا عن استراتيجيات الفضاء الخارجي للأمن القومي الأمريكي، أما منهجية هذه الدراسة فاعتمدت على منهجية صنع القرار ومنهجية تحليل النظم .¹

2- دراسة الدكتور خليل حسين بعنوان "الاستراتيجية"²: و التي تناولت التفكير والتخطيط الاستراتيجي ، استراتيجيات الأمن القومي و الحروب و إستراتيجية الاقتراب غير المباشر، حيث تناول الموضوع من خلال ثلاثة أبواب إذ تناول في

¹ فوزي حسن حسين ،التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية و برامج الأمن القومي للدول ، (لبنان : دار المنهل اللبناني ، ط1، 2013).

² خليل حسين ، الاستراتيجية ، (بيروت، لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1 ، 2013).

الباب الأول الإستراتيجية و التخطيط الاستراتيجي و عملية التفكير الاستراتيجي وسمات الاستراتيجيات القومية و تناول في الباب الثاني الاستراتيجيات الدفاعية للدول من خلال شرح مفاهيم و استراتيجيات الدفاع وبيان دور المسؤولين عن إعداد الاستراتيجيات و إدارة السياسة الخارجية للدفاع و كذلك إعداد القوات المسلحة ،الاقتصاد الوطني و أجهزة الدولة للدفاع و في الباب الأخير تناول الحروب وإستراتيجية الاقتراب غير المباشر من خلال التطرق للمفاهيم النظرية لإستراتيجية الاقتراب غير المباشر وتاريخها منذ العصور القديمة و الوسطى إلى غاية العصر الحالي ، عصر ثورة المعلومات و التكنولوجيا.

3- دراسة الدكتور لويد جنسن بعنوان "تفسير السياسة الخارجية"¹ :و هي دراسة في تسعة فصول حيث تناول في الفصل الأول: نماذج صنع السياسة الخارجية ، العوامل الفردية و دورها في السياسة الخارجية في فصلها الثاني ، أما في الفصل الثالث: تناول المحددات المجتمعية و التي تشمل الشخصية الوطنية والقومية والخصائص المجتمعية و دورها في السياسة الخارجية ، أما الفصل الرابع فتناول وظائف الأنساق العقدية معطيا أمثلة عنها من خلال بعض الأنساق العقدية مثل النسق العقدي :السوفييتي ،الأمريكي ،الصيني ،الهندي و الإيراني و هذا تحت عنوان "الإيديولوجية و التقاليد التاريخية"،ليستعرض بعد ذلك عملية صنع القرار والمحددات الاقتصادية و مكونات القوة الوطنية و كذلك المحددات الخارجية والنسقية في الفصول الخامس و السادس و السابع و الثامن على التوالي ليختم الدراسة بعنوان تفسير السياسة الخارجية في الفصل التاسع و الذي يوصل فيه دور

¹ لويد جنسن ، ،تفسير السياسة الخارجية،ترجمة: محمد السيد سليم و محمد بن محمد مفتي،(المملكة العربية السعودية : عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود،1989).

المحددات الفردية و الاقتصادية و الخارجية و الداخلية في السياسة الخارجية و أنها لا تؤثر بشكل منفصل و باتجاه واحد إنما تؤثر في نسق تفاعلي .

9- مفاهيم الدراسة :

أ - التخطيط:

يعرف التخطيط على أنه عملية تحديد الأهداف و وضع السياسات ووضع طرق العمل و إجراءات التنفيذ و إعداد الميزانيات التقديرية للأنشطة المختلفة ومن ثم وضع البرامج الزمنية بناء على ذلك و بما يحقق الأهداف الموضوعية .

ب - التخطيط الاستراتيجي :

هو خطة عمل شاملة طويلة المدى تحدد أسلوبا و مسارا لبلوغ أهداف طويلة الأجل باستخدام موارد متاحة و تشكل هذه الخطة الإستراتيجية منهاجا تسترشد به الدولة في عملية صنع القرارات.¹

ت - التفكير الاستراتيجي :

و يعني القدرة على تطبيق نظرية الإستراتيجية في العالم الواقعي ثم صياغة إستراتيجية تخدم بنجاح مصالح محددة للدولة المعنية من دون تحمل مخاطر يمكن تفاديهها ومن الناحية الإجرائية يمكن تعريفه على أنه وضع الترتيبات و تهيئة المناخ المناسب لتحويل الإستراتيجية إلى واقع عملي و كذلك توفير نظام مناسب لتقدير وتقييم الاحتمالات و المتغيرات في البيئة المحيطة و قياس تأثيراتها على تحقيق الإستراتيجية .

ث - الإستراتيجية :

يعرفها أندري بوفر (André Beaufre): على أنها " فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف السياسة مع استخدام الوسائل التي لدينا أفضل استخدام"¹

¹ مدحت محمد أبو النصر ،مقومات التخطيط و التفكير الاستراتيجي المتميز ،(القاهرة : المجموعة العربية للتدريب و النشر ،2012)، ص 84.

هي فن و علم وضع المخططات العامة المدروسة بعناية دقيقة و استخدام الدولة لكل مواردها في سبيل تحقيق أهدافها .

ج- السياسة :

هي النشاط الذي من خلاله يصنع الناس و يحتفظون بالقواعد العامة التي يعيشون في ظلها أو يقومون بتعديلها .²

ح- السياسة الخارجية :

هي القرارات التي تحدد أهداف الدولة الخارجية ، الأعمال و الأنشطة التي تتخذ لتنفيذ هذه القرارات و هي تهدف إلى الوصول بالمصالح الوطنية إلى أعلى مستويات الانجاز عن طريق الوسائل التي تكون أقل كلفة و أقل جهد و عادة تكون محاولة تحقيق هذه الأهداف بأحد الوسيلتين :الدبلوماسية أو الحرب.

10- تقسيم الدراسة:

لمعالجة موضوع التخطيط الاستراتيجي في السياسة الخارجية تبيننا خطة تقوم على فصلين بالإضافة إلى المقدمة و الخاتمة

حيث يتناول الفصل الأول : مدخل مفاهيمي يتناول التفكير الاستراتيجي : تعريفه ، أهميته و معوقاته ، مراحل التفكير الاستراتيجي و أدواته و كذلك أسس ومنهجية التفكير الاستراتيجي ثم التخطيط الاستراتيجي ،تعريفه و سماته ، أهميته والمعوقات التي يتعرض لها و التي تحد من فعاليته و مراحله، و تحديد العلاقة التي تربط التفكير الاستراتيجي بالتخطيط الاستراتيجي .

¹ محمد نصر مهنا ،العلوم السياسية بين الحداثة و المعاصرة ،(الإسكندرية : منشأة المعارف ، ط 1 2002)، ص 64..

² اندرو هايوود ،المفاهيم الأساسية في السياسة ،ترجمة :منير محمود بدوي ،(الرياض : جامعة الملك سعود ، 2011)، ص 40.

والفصل الثاني: نتناول فيه الإطار النظري للسياسة الخارجية ومفهوم تخطيط السياسة الخارجية و كذلك العوامل المؤثرة في عملية التخطيط الاستراتيجي الأمريكي و شرح للمبادئ العامة للتخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية من خلال تناول متطلبات تخطيط السياسة الخارجية الأمريكية ، مشكلاتها ، مجالاتها ومعضلة التخطيط في السياسة الخارجية الأمريكية .

و أخيرا خاتمة نجيب فيها عن الإشكالية المطروحة في أول البحث و نحكم على مدى صحة أو عدم صحة الفرضية و تقديم نتائج الدراسة .